-٧-

آثار الاحتلال وجهود العلماء في معالجتها

(الآثار الاجتماعية وسبل معالجتها)

أ.م.د. سليم حسين طالب

قم بزيارة موقعنا على الانترنت

www.Imamaladham.Edu.Iq

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة على النبي المصطفى، والرضوان على آله وأصحابه أهل الوفا. وبعد .. فقد جاء بحثي هذا تلبية لدعوة المؤتمر الخامس في كلية الإمام الأعظم بعنوان (آثار الاحتلال وجهود العلماء في معالجتها) المنوي انعقاده في الكلية قسم الأنبار ليومي الرابع والخامس من المحرم ١٤٣١ هـ الموافق يومي الحادي والعشرين والثاني والعشرين من كانون الأول ٢٠٠٩، وكانت المشاركة في هذا المؤتمر إلزامية، وواجبة على تدريسي الكلية استناداً إلى كتاب الكلية بالعدد ٣٨٥٢ في ١٤/ ٩/ ٢٠٠٩ الذي اعتمد تعليمات قانون الخدمة الجامعية رقم ٣٣ لسنة ٢٠٠٨. دعوة الكلية هذه دعوة مباركة، والمشاركة في المؤتمر مشاركة في كلمة الحق ضد الباطل، ولا شك في أن للباطل جولة ولكن مهما طالت فهي ساعة، وأمّا جولة الحق فهي إلى قيام الساعة .

عنوان بحثي هو عنوان المؤتمر نفسه في محوره الأوّل (الاثار الاجتماعية وسبل معالجتها)، لأنّ هذا المحور يمكن ان يشمل المحاور الأخرى، وهوالأساس لذا حسن اختيار المؤتمر في جعله أول المحاور، إذْ لامجتمع بدون اقتصاد وأمن، ولا مجتمع بدون علم وفكر وثقافة ومجتمع بدون الصحة يبقى عليلاً، وفي هذا كله للسياسة والسياسيين شأن بارز .

وقد جاء بحثي مرتبّاً على النحو الآتي :

١. المبحث الأول – تحليل عنوان المؤتمر .

٢. المبحث الثاني – الاحتلال يُزال.

٣. المبحث الثالث – محو آثار الاحتلال.

٤. المبحث الرابع – جهود العلماء في محو آثار الاحتلال.

٥. الخاتمة، وقد تضمنت نتائج البحث وتوصيّة ومقترحات .

٦. مصادر البحث ومراجعه.

وأرجو أن أكون قد وفقت في بحثي القصير هذا لعرضٍ عسى أن يكون مفيداً داعياً الله تعالى أن يفرّج الهم والغم والكرب عن عراقنا الحبيب، إنه سَميع مُجيب.

❐ ❐ ❐

المبحث الأول
تحليل عنوان المؤتمر
(آثار الاحتلال وجهود العلماء في معالجتها)

« إن الدراسة والبحث { ليسا } [١] مجرد تجميع البيانات والمعلومات والحقائق، ولكن تفسير الباحث لهذه الحقائق وبيان معانيها، ووضعها في إطار منطقي مفيد هو الذي يميز التفكير العلمي عمن سواه [٢]».

والمعنيُّ بالتحليل : « عزل عناصر الشئ الواحد بعضها عن بعض حتى يمكن إدراكه بوضوح »[٣]، ولا أريد الإطالة في مفهوم التحليل في اللغة والاصطلاح ؛ إذْ هذا لايعني البحث ولكن الإيجاز في هذا مطلوب أيضاً ويمكن الرجوع الى مصادر أخرى لمعرفة التحليل في اللغة والاصطلاح، نحو المعجمات وكتاب منهج التفسير التحليلي للاستاذ الدكتور محمد صالح عطية الحمداني .

وأعني بهذا المبحث وعنوانه مفهوم العنوان والتعريفات لكل مفردة فيه، لأن من مقتضيات الدقة العلمية تحديد مفهوم الألفاظ والمصطلحات التي يستخدمها الباحث في مجال دراسته كيلا يثار جدل حولها من حيث دلالتها، ومعانيها ومن حيث الالتزام بهذه الدلالة في الاستنباط والاستنتاج »[٤] .

---

(١) في الاصل : ليست.

(٢) اصول البحث العلمي، د. أحمد بدر طه، ط وكالة المطبوعات، الكويت ص ٥١ (ينظر : منهج البحث في العلوم الاسلامية د. محمد الدسوقي – دارالأوزاعي، ط١ ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م ص٥٣

(٣) المنطق الحديث ومناهج البحث، د٠ محمود قاسم ط دار المعارف القاهرة، ص ٢٨٢.

(٤) منهج البحث في العلوم الإسلامية د٠ محمد الدسوقي، ص١٠٣.

بما تقدم لابد من بيان مفهوم مفردات عنوان المؤتمر، وقد « انحصر معنى الفهم عند اصحاب اللغة بالعلم بالشيء ومعرفته »[١]

فمع معاني مفردات عنوان المؤتمر، في السطور الآتية :

١- آثار، جمع (أثر) « أثرُ الشيء : حصول ما يدل على وجوده، يقال : أثَرَ وأثَّر »[٢] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ (سورة طه، الآية : ٨٤) وقال سبحانه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ (سورة يس، الآية: ٢١).

فالأثر – إذن :» مابقي في رسم الشيء .. و(التأثير) : إبقاء الأثر في الشيء، والأثر يعني وجود العلامة الدالة على المؤثر بعد ذهابه أو زواله أو موته؛ لأن « أثر الشيء يكون بعده وعلامته تكون قبله نقول الغيوم والرياح علامات المطر ومدافع السيول آثار المطر »[٣] أما الاحتلال فهو لايزال قائماً وهو يحاول التأثير في كل شيء وهو مستمر في ذلك، لذا كان ينبغي أن يكون عنوان المؤتمر: (إزالة الاحتلال وآثاره وجهود العلماء في ذلك) .

٢- الاحتلال، مصدر للفعل(احتل)، ومعنى احتل : نزل، وكذا (حلّ) حلولاً[٤] ومنه قوله تعالى :﴿ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ ﴾ (سورة الرعد، الآية : ٣)

(١) كتاب العين أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠، مادة (فهم) .

(٢) معجم مفردات الفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني (ت٥٠٢ هـ) دار الفكر بلا سنة مادة(أثر) ص٥.

(٣) الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري (ت٣٩٥ هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت : ط١ ١٣٩٣ – ١٩٧٣ م، ص٦٢.

(٤) ينظر مختار الصحاح محمد بن ابي بكر الرازي (ت ٦٦٠ هـ) مادة (حلّ) ط دار الجيل، بيروت – لبنان ٢٠٠٢ م .

والاحتلال بمفهومه السياسي كلمة محدثة، فيقال : احتلت دولة بلاد دولة أخرى : استولت عليها قهراً [١] واسم الفاعل، واسم المفعول (مُحْتَلّ)، فأمريكا ومن أعانها (محتل)، والعراق (محتل)، «فهناك ألفاظ تكون بلفظ واحد لاسم الفاعل واسم المفعول : كمحتاج ومختار، ومعتد، و(محتل). والقرينة تُعَيّن معناها »[٢].

٣- جهود، جمع (جُهد) بفتح الجيم وضمها، فبالفتح : المشقة، وبالضم : الطاقة، وقرئ بهما قوله تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ (سورة التوبة : الآية ٧٩) وجهد الرجل في كذا، أي جدّ فيه وبالغ[٣] .

٤- العلماء، مفردها : (عالِم) صيغة اسم الفاعل من الفعل علم، ومصدره العلم، و " ليس العلم بكثرة الحديث ولكن العلم الخشية، تأييد ذلك قوله تعالى :﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (سورة فاطر: الآية ٢٨).

وسيكون لي كلام على المراد بالعلماء في هذه الآية، والعالِم والعلاّم من صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى، ومنها العليم، قَالَ تَعَالَى:﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾(سورة الأنعام : الآية ٧٣)، وتكرر ذكرها في مواضع أخرى من القرآن الكريم و ﴿ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ (سورة المائدة: الآية ١٠٩) . وقد تكررت أيضاً، وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (سورة يس : الآية ٨١) ويسمى الإنسان عالماً، وكذا يسمى عليماً ؛ إذْ يجوز ان يقال للإنسان الذي علمّه الله علماً من العلوم عليم، كما قال يوسف للملك

(١) ينظر : المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار عمران، بلا سنة ١/ ٢٠٠.

(٢) جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، ط١٣ ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، المطبعة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت ١/ ١٩٨.

(٣) ينظر: لسان العرب، لابن منظور (٧١١هـ)، دار احياء التراث العربي - بيروت، لبنان ١/ ٣٩٦ مادة (جهد).

﴿ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة يوسف الآية : ٥٥)[١] .

فمن العلماء المعنيون في عنوان المؤتمر هذا ؟ قد يتبادر إلى الذهن أنّ العلماء المعنيون في بحوث هذا المؤتمر الأئمة والخطباء أو كما يسمونهم (رجال الدين)، وهذا ما يفهمه الكثيرون من قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ (سورة فاطر: الآية ٢٨) فمن العلماء المذكورون في هذه الآية عل وجه الدقة ؟ إن هذه الخشية التي تعني « الخوف الممزوج بالرجاء .

وهذا من العلماء عمل من أعمال القلوب، فأنت مثلاً تخاف عدوّك لكن لا رجاء لك فيه، إنما حين تخاف الله تخافه سبحانه وانت ترجوه وانت تحبه لذلك قالوا : لا ملجأ من الله إلاّ إليه «[٢] .

(والعلم : إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان أحدهما إدراك الشيء والثاني الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له او نفي شيء هو منفي عنه، فالأوّل هو المتعدي إلى مفعول واحد، نحو قوله تعالى :﴿ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ (سورة الأنفال، الآية : ٦٠) والثاني المتعدي الى مفعولين، نحو قوله تعالى ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ ﴾ (سورة الممتحنة، الآية :١٠))[٣] .

والعلم – كذلك « إمّا علم شرعي وهو علم الأحكام الحلال والحرام والواجب والسنة .... أو علم الكونيات، وهذه الآية وردت في سياق الحديث عن آيات كونية ولم يذكر قبلها شيء من أحكام الشرع ؛ لذلك نقول : إنّ المراد بالعلماء هنا العلماء بالكونيات والظواهر الطبيعية، وينبغي أن يكون هؤلاء هم أخشى الناس لله تعالى ؛ لأنهم أعلم

(١) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) تحقيق عبد السلام هارون، ٢/ ٤١٧.

(٢) تفسير الشعراوي، ط أخبار اليوم قطاع الثقافة، ٢٠/ ١٢٤٩٥.

(٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن – للراغب الأصفهاني، ص ٣٥٥.

بالآيات الكونية في : الجمادات، والنباتات وفي الحيوان، والإنسان، وهم أقدر الناس على استنباط ما في هذه الآيات من أسرار الله تعالى »[١] .

ولكن يبقى لعلماء الدين الإسلامي شأن بارز غالب على غيرهم من العلماء، ومع ذلك فللعلماء الآخرين، نحو علماء الطب، الكيمياء، الصيدلة، الذّرة وعلماء الصناعات الحديثة على اختلافهم شأن في ذلك أيضاً ولهم دور فاعل .

ويبقى لعلماء الإسلام والدعاة منهم خاصة دور بارز في توعية الناس وحثهم نحو الترابط الاجتماعي، وتحذيرهم من الفرقة والتناحر ودعوتهم للابتعاد عن كل ما من شأنه تشتيت الصفوف وتمزيقها، وأن يكونوا يداً واحدة وقلباً واحداً وتذكيرهم بالآيات القرآنية التي تدعو إلى هذا التماسك وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ (سورة آل عمران، الآية : ١٠٣) وسيكون لي كلام مفصل في دور العلماء وجهودهم في معالجة آثار الاحتلال في المبحث الرَّابع إن شاء الله تعالى . ولم تقتصر المسؤولية على العلماء، بل تجاوزهم فيكون كل فرد من أفراد المجتمع العراقي خاصة والمجتمع العربي والإسلامي عامة مسؤولاً عن ذلك بل يُعَدّ مقصراًإن لم يشارك في التوعية والدعوة الى ما فيه خير المجتمع العراقي دفعاً لكل شر عن الوطن الحبيب ودفاعاً عنه بما أوتي من علم وقوة كلّ من موقعه في كل ميادين العلم والمعرفة والعمل، على اختلاف التخصص العلمي أو الأدبي، او الصناعي، او الدعوي أو غير ذلك .

❐ ❐ ❐

(١) تفسير الشعراوي، المجلد ٢٠، ص ١٢٤٩٥ - ١٢٤٩٦.

المبحث الثاني
الاحتلال يُـــزال

في العراق الحبيب احتلالٌ لايزال قائماً، وما يسمى بـ (الاستعمار)، وهو في الأصل (استخراب)، لايزال قائماً كذلك والاحتلال القائم هو احتلال عسكري و» هو أن تلجأ دولة إلى احتلال جزء من دولة أخرى بالوسائل العسكرية ومن طريق الحرب لإكراهها على الخضوع لمشيئتها أو تنفيذ التزاماتها .

ان الاحتلال العسكري يتعارض مع القواعد الدولية الحديثة، ولا سيما مع ما قرره ميثاق الأُمم المتحدة من وجوب امتناع الدول من التهديد باستعمال القوة ...»[١] .

ولا شك أن ما جرى في العراق هو حرب عدوانية ظاهرة، واحتلال جائر، وإيقاع الضرر بل الأضرارالكبيرة، والضرر ظلم، والقاعدة الفقهية تقول « لا ضرر ولا ضرار » والقاعدة الأُخرى تقول « الضرر يزال فالأُولى تعني : لايجوز الإضرار ابتداءً، ولا يجوز مقابلة الضرر بالضرر، والثانية تعني أن الضرر ظلم فتجب إزالته، وعلى هذه القاعدة بنيت فروع كثيرة منها ضمان المتلفات، وقمع الفتن، وقتال البُغَاة [٢] فيجب – إذن رفع الضرر وإزالة آثاره، و « الضرر يرفع بقدر الامكان « أي يجب أن يرفع الضرر قبل وقوعه قدر الإمكان وذلك بكل وسيلة كافية، فالوقاية خير من العلاج[٣].

(١) الموسوعة السياسية، إشراف د٠ عبد الوهاب الكيالي وكامل زهير، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ آذار (مارس) ١٩٧٤، ص٢٧.

(٢) ينظر : المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، د٠عبد الكريم زيدان ط٤/ ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، مطبعة العاني- بغداد، ص٩٨.

(٣) ينظر : الأشباه والنظائر للسيوطي، دار الكتب العلمية ط١ بيروت ١٣٩٩ هـ- ١٩٧٩م، ص٨٣

بما تقدم يجب ان يزال الاحتلال، ويدفع ضرره ثم تزال آثاره بكل وسيلة ممكنة وأن يشارك في هذه الجهود الشعب كله بما أوتي من قوة، وأولو الأمر المعنيون على اختلاف أصنافهم ومسؤولياتهم وفي مقدمتهم العلماء عامّة، والعلماء المسلمون خاصة لاسيما الدّعاة منهم بالوسائل كافة وبالإعلام على اختلاف وسائله كذلك، ويكون ذلك كلّه بالحكمة والموعظة الحسنة في دعوة سامية ترمي الى جمع الصفوف، وتوحيد الكلمة، ونبذ جميع ما يفرق بين هذا وذاك، فالعدو واحد يفتك بهذا وذاك من غير استثناء، وأمة الكفر واحدة فمن الأَولى أن تكون امتنا أمة واحدة، وبدون هذه الوحدة فلا أمة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾(سورة الأنبياء، الآية : ٩٢) ونحو ذلك قوله تعالى﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾ (سورة المؤمنون، الآية: ٥٢) وقد جعل الله تعالى الفلاح في هذه الأمة الواحدة الموحدة الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر، فقال تعالى :﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (سورة آل عمران:الآية ١٠٤) .فبالعبادة الخالصة نسود، وبالتقوى نقوى ونحظى بكفاية الله تعالى لنا، والله تعالى يقول :﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ ﴾(سورة الزمر: الآية ٣٦).

(بلى إن الله تعالى يكفى عبده، كما كفى رسول الله محمداً صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، إذ قال تعالى ﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ (سورة الحجر: الآية ٩٥) .فلابد – إذن – من ان نتحدى هذا العدوان ونزيل الاحتلال وآثاره، ولا بد من أن نعرف أن هذه الحملة العسكرية على العراق خاصة والمنطقة عامة فيها وفي نتائجها تلازم وثيق بين الولايات المتحدة وإسرائيل ضمن مخطط له جذوره وأبعاده وأسلوبه وآلياته ومراحله وهو مشروع الشرق

والمادة ٣١ من مجلة الأحكام العدلية لجمعية المجلة (ط:٥ دمشق ١٣٨٨ هـ - / ١٩٦٨م) وينظر القواعد الفقهية، د٠ محيي هلال السرحان – مطبعة أركان – بغداد ١٩٨٧، ص٥٢.

الأوسط الكبير(إسرائيل الكبرى)[١] .« من المعلوم أن الولايات المتحدة الامريكية احتلت العراق تحت مظلة الأمم المتحدة »[٢] وارادت امريكا العدوانية الاحتلال منفردة معتمدة على قدرتها العسكرية وضعف خصمها ولكن الولايات المتحدة تقوم بتشكيل تحالف دولي معها وتحت غطاء البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وهو البند الذي أتاح ويتيح لها تشكيل تحالفات دولية تكون قواتها القوة الرئيسة والمركزية من حيث عدد القوات وعدد الأسلحة ونوعيتها وتكون باقي قوات الدول المشاركة معها رمزية لإضفاء الشرعية فقط [٣] . وعدّ الرئيس الأمريكي نفسه العراق بلداً محتلاً استناداً إلى القرار الصادر من مجلس الأمن المرقم ١٤٨٣ لسنة ٢٠٠٣ [٤] والعجب كلّ العجب ممن يقولون جاءت أمريكا لتحرير العراق !! أي تحرير هذا ؟!

الاحتلال ليس حديثاً

لقد شهد الوطن العربي عامّة، والعراق خاصة موجات غزو واحتلال متعددة، آسيوية وأوربية وأفريقية، بدأت بالغزو الأخميني لها سنة ٥٣٨ ق٠م تلاه غزو اليونان ثم غزو الساسانيين ثم الرومان [٥] .

(١) ينظر : الأحتلال الأمريكي للعراق، ومشروع الشرق الأوسط الكبير، محمد صادق الهاشمي – مركز العراق للدراسات، تاريخ النشر ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥م، ص٤

(٢) العراق في مواجهة الاحتلال، د٠علي أبو الخير، مركز العراق للدراسات تاريخ الاصدار ٢٠٠٨م، ص ٧.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص٧.

(٤) ينظر: المصدر السابق، ص٤٠.

(٥) ينظر: الوحدة العربية في سياسة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبد الكريم نصيف جاسم، مطابع المؤسسة العراقية للدعاية والطباعة، بغداد – الكرادة داخل البوشجاع ١٩٧٩، ص٥.

وفي القرن السابع الميلادي كان كثير من أطراف الوطن العربي يحتله البيزنطينيون والساسانيون غير أن موجات الغزو لم تتمكن من احتلال أرض الجزيرة حتى باستخدام القوة بسبب الظروف الجغرافية للجزيرة فاتبعوا وسائل متعددة منها الضغط الثقافي وتحريف الأديان العربية، لإيجاد قوى اجتماعية تؤيدها [١] « وما عسى أن أذكر من أهوال الحربين العالميتين، شُبّتَاً في هذا القرن فاصطلى البشر كله بويلاتهما وشقي شقاء أهل الجحيم بنار الجحيم وما يزال من ذيولهما في ضر مقيم ! فأما الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٠١٨ م) فقد أهلكت من أمم الأرض نحواً من عشرة ملايين نسمة .. أبرياء ساقتهم السياسات الغاشمة إلى ميادين الاقتتال كارهين كما يسوق الجازرون النعم الغوافل إلى المجازر فتذبح وأما الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) لا جعل الله لها ثالثة فقد {ربت} على سابقتها بويلاتها ودمارها ...(وكان حصادها) زهاء ثمانين مليوناً {مع} ما أصاب الحرث والزرع والضرع والعمران من الدمار »[٢] لاأريد الإطالة في موضوع الاحتلال، والاستعمار (الاستخراب)، والحروب وبما قدمته أكتفي . ولكن ما الأمر الذي يعيننا على تخطي المحنّة، والقضاء على الفتنة ؟ هذا ما سنجيب عنه في المبحث الرابع (جهود العلماء في محو آثار الاحتلال)، ولا يكون التصدي لكل أنواع العدوان على العراق الحبيب إلاّ بإعداد القوة اللازمة على اختلاف صورها تنفيذاً لأمر الله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٦٠) .

❐ ❐ ❐

(١) المصدر السابق ص٦

(٢) العلامة محمد بهجت الأثري، ينظر السلام والإسلام، منشورات منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي ط الدار العربية، بدون تاريخ، ص ١٠-١١

المبحث الثالث
محو آثار الاحتلال

سبق أن بينت في تحليل عنوان المؤتمر، أنّ الأثار تأتي بعد ذهاب المؤثر ولذا كان ينبغي أن يكون عنوان المؤتمر جهود العلماء في إزالة الاحتلال ومحو آثاره.

فالمجتمع تتأثر أحواله بتقلبات الحكم واضطراب الأوضاع السياسية تأثراً كبيراً لاسيما في مرحلة الاحتلال القائم، وكلما ازدادت سرعة التغيرات فيه أزداد معها الاحتلال في النظام العام للمجتمع، ويتحول كثير من الشعب إلى أفراد فوضويين لا رادع لهم، ولعل مجال القيم الاجتماعية هو أخطر المجالات التي يحدث فيها التغير إذْ تتأثر أنماط الحياة الاجتماعية تبعاً لما يصحبه من تبدلات سريعة مقرونة بالعنف والصراع المسلح على البلاد بين طرفين أو أكثر ووقوع السلطة تحت قبضة غزاة أجانب ؛ فتزول الدولة من حيث هي وجود ذو قوة ونفاذ في المجتمع إزاء سيادة القلة على الأكثرية بالقهر التسلطي، ويدبّ التفكك في كيان المجتمع نفسه جراء الضربات العنيفة المتلاحقة، وتحل سياسة الإرضاخ والإذعان لإرادة الحاكمين التي تقابلها الثورات والتمردات والعصيان والانتفاضات بديلاً من سيادة الدولة والاستقرار والمشاركة الاجتماعية في العملية السياسية .[1] وما دام الاحتلال قائماً، يستمر التأثير السلبي في البلاد، في جميع الميادين والمجالات الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية.

ومن أجل أن تزال آثار الاحتلال لا بد من إزالة الاحتلال نفسه أولا، وليس هناك من اختيار لإخراج المحتل إلاّ بالمقاومة، لأن (العراق واقع تحت الاحتلال الأمريكي

(١) الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية، دراسة في الحملة الدعائية البريطانية(١٩١٤ – ١٩٢١) هادي طعمة منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة الدراسات (٣٧١)، ١٩٨٤، ص ٢٥.

سواء في تغيير القوات المتحالفة أو المتعددة الجنسيات أو تحت البند السابع، كلها تؤكد أن قوة العراق السياسية تنبع من قوة مقاومته، شريطة أن تلتقي الأهداف السياسية مع أهداف المقاومة، أن تنخرط كل القوى السياسية في المقاومة السياسية ويكون لها أذرع عسكرية، كما حدث من قبل في ثورة العشرين، وفي غيرها من الثورات في الدول الإسلامية، لأن السبب الرئيس للمقاومة هو الاحتلال)[1] .

وأرى أن المقاومة يجب ان تنبثق من كل مواطن شريف في العراق العزيز الذي ما عرف الذّل قط ولن يعرفه أبداً، وليست المقاومة في حمل السلاح ومواجهة العدو فحسب بل هي بما أوتي كل فرد من قوة لقوله تعالى :﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ (سورة الأنفال: الآية ٦٠) ولا شك أن الاتحاد قوة وفي الوحدة قوة، وفي وحدة الصف قوة، وبهذه الوحدة مجتمعة يجب أن تنطلق المقاومة، فلا مقاومة حقيقية بالتجزئة، والتفكك، والتناحر، والعداوات الشخصية وكلُّ يقاوم من موقعه بالإخلاص في عمله وقوله لله تعالى أينما كان في المجالات كافة في التعليم، في التربية، في الوظيفة في المصنع، وفي أي حقل من حقول الأعمال الأخرى، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ (سورة آل عمران، الآية : ٣٠١) وقال سبحانه : ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (سورة آل عمران، الآية : ١٠١) .

بما تَقَدّم يتضح لكل ذي لبّ سليم أن للقوة آثاراً فهي آثار طيبة إذا استخدمت في الخير، وهي آثار سيئة خبيثة إذا استخدمت في الشر، ولا شك أن القوة في الاتحاد.

وإنّ لنا في تاريخنا عبراً كثيرة، وما أحرانا أن نقف بإجلال احتراماً لتاريخنا المجيد الذي فيه من القصص التي توحي الى الخير بتوحيد الكلمة، واتحاد القلوب قبل القوالب

(١) العراق في مواجهة الاحتلال، علي ابو الخير.

وها هو تاريخنا يحدثنا بما يأتي :[1] « لمّا أشرف المُهلَّب بن أبي صفرة، أحد رؤساء جيش عبد الملك بن مروان على الوفاة استدعى أبناءه السَّبعة، وبذل لهم النصائح التي تنفعهم دنيا وآخرة ٠ ثم أمرهم بإحضار رماحهم مجتمعة، وتقدم إليهم أن يكسروها واحداً فواحداً مبتدئاً بأصغرهم، منتهياً بأكبرهم، فلم يقدروا، فقال لهم : فرّقوها، وليتناول كلّ واحد رمحه ويكسره، فكسروها بدون عناء كبير، فعند ذلك قال لهم : اعلموا أنّ مثلكم مثل هذه الرّماح ٠ فما دمتم مجتمعين، ومؤتلفين، يعضد بعضكم بعضا لا تنال منكم أعداؤكم غرضاً، أمَّا إذا اختلفتم، وتفرّقتم، فإنه يضعف أمركم، وتتمكن منكم أعداؤكم، ويصيبكم ما أصاب الرماح. ثم أنشد قائلاً :

كـونـوا جميعاً يابنيّ إذا اعـترى خـطـبٌ ولا تـتـفـرّقـوا آحـــادا
تأبى الرّماح إذا اجتمعن تكسُّراً وإذا افـترقـن تـكـسَّرتْ أفرادا"

فبمثل هذا الاتحاد، وبمثل هذه الأخوة والتعاون نمحو الاحتلال وآثاره، لا أن يحتل بعضنا بعضاً مع الاحتلال وتحت هيمنة الاحتلال، لا أن يسئ أحدنا إلى الآخر، لا أن نتناحر ونتنافر وتتفرق قلوبنا وتتباعد أيدينا، بل يجب أن تجتمع القلوب على محبة الله تعالى، يساند بعضنا بعضا نتوحد في الكلمة في الصف في الرأي، لنكون أمة واحدة كما وصفنا الله تعالى، لانترك ثغرة لأي عدوّ يتوغل من خلالها لينفث سمومه إلينا، ولا يكون لنا ذلك إلاّ بالمنهج الإلهي والأسوة الحسنة بالحبيب المصطفى محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عمــلاً بالمنهج واقتداءً بالرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عملا بالقرأن الكريم، وبالسنة المطهرة لا أن نكتفي بالأقوال وبالمظاهر التي لا تسمن ولا تغني من جوع فبالقدوة القدوة نسعد

(١) المرجع في الإملاء، إعداد راجي الأسمر، طرابلس – لبنان٠ ط١/ ١٩٨٨، ص ٢٠٤.

ونرقى ولا نشقى، وهذا ما سأبينه في المبحث الآتي (المبحث الرابع – جهود العلماء في محو آثار الاحتلال)، وهذا يعني أنّنا استطعنا بقوة دحر المحتلين على اختلاف أصنافهم وهوياتهم، ومن ساندهم، وساعد على احتلال هذا الوطن العزيز، ودنس تربته بأقدام المجرمين .

❐ ❐ ❐

المبحث الرابع
جهود العلماء في محو آثار الاحتلال
(بالمنهج الإلهي والأُسوة الحسنة نرقى ولا نشقى)

لقد سبق ان بينت أنّ الآثار بعد ذهاب المؤثر، أي بعد اندحار المحتل أو طرده، او إخراجه عنوة من أرض السلام العراق الحبيب، وهذا لا يمنع أن يسعى العلماء على مختلف مشاربهم ومذاهبهم وتخصصاتهم في الوقت نفسه على إخراج المحتل مع معالجة آثاره التي لا يمكن حصرها في أعداد معينة أو في كتاب .

ولا بُدّ من بيان للطرق التي يسلكها العلماء من أجل تحقيق ما يصبو إليه كل عراقي شريف عزيز من إزاحة هذه الهيمنة الظالمة، ودحر الطغاة على اختلاف تسمياتهم، وبيان الطرائق التي ينبغي للعلماء ان يعملوا في ضوئها لجمع الصفوف وتوحيد الكلمة بالحكمة والموعظة الحسنة، واتباع المنهج الإلهي (القرآن الكريم) والاقتداء بالحبيب النبي المصطفى محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ والعمل بسنته، والابتداء بالنفس ؛ إذْ هي الميدان الأوّل، أي بطرد احتلال النفس وسيطرتها على العلماء أنفسهم قبل غيرهم ابتعادا عن الأنانية والبغض، والحسد وتسلّحَا بالعدل والمحبة في التعامل مع الأفراد والجماعات معتمدين على الكتاب والسنة بعيدا عن الإفراط والتفريط والغلو، وتجنّباً لكل ما من شأنه تفريق الأمة، فمن تغلب على نفسه كان على غيرها أقدر .

فما المطلوب – اذن – من علمائنا ؟ لا شك أنّ أهم مطلوب منهم أن يكون الله سبحانه ورسوله في قلوبهم، وأن يكون للقرآن الكريم والسنة المطهرة أثر بارز في سلوكياتهم وتعاملاتهم وأن يكونوا محسنين في ذلك كلّه مجسدين مقولة النبي المصطفى محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في حديثه الشريف (حديث جبريل عليه السلام)

الذي جاء فيه الجواب عن الإحسان: ((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك))[١] . فالاسلام دين الله العظيم وضع شرعةً ومنهاجاً وقواعد للسلوك وضوابط لها، وهذا المنهج، وهذه القواعد والضوابط معالم منيرة على الطريق نجدها في الكتاب والسنة وعلى المرء ان يبدأ بنفسه، ليكون كلامه للآخرين أهلا للقبول عندهم، والتطبيق، والعلماء من الباب الأولى أن يتمسكوا بكتاب الله تعالى وسنته ويتخذوا من رسول الله القدوة الحسنة والمثل الأعلى، فقد قال فيه تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ (سورة القلم، الآية :٤) .

إن المتلقي ينظر الى الملقي نظرة إجلال واعتزاز إذا وجده قدوة صالحة، قد بدأ بتعليم نفسه، وأدبها فإنّ ((من نصب نفسه للناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم))[٢]. وأن لا يكون العلماء نظريين فحسب بل يجب ان يكونوا عمليين، مطبقين ما يقولون في ما يفعلون، لئلا ينطبق عليهم قول الشاعر[٣] :

كــلام النبيين الهــداة كلامنا وأفــعــالَ أهــل الجاهلية نفعل

فعلى العلماء إذن أن يتجنبوا كُلّ سلبية وأن يتمسكوا بكلّ إيجابية من أجل أن ييسروا ولا يعسروا وأن يبشّروا ولا ينفّرا، وأن يجمعوا ولا يفّرقوا، ويأتي دور العلماء في محو آثار

(١) الحديث عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب المراقبة، ينظر رياض الصالحين، للإمام النووي، المكتب الإسلامي، ط٣/ ٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ص٦٣ (٥ باب المراقبة - تسلسل الحديث ٦١).

(٢) نهج البلاغة، للإمام علي بن ابي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية الدكتور صبحي الصالح، ط١ (بيروت) ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ص٤٨٠ تسلسل(٧٣).

(٣) البيت أحفظه، لم اعثر على قائله .

الاحتلال وازالتها أو معالجتها في طرائق مختلفة وأساليب متعددة في دعوتهم الى الوحدة والتوحيد مبينين للأفراد والجماعات في بلد الخيرات أنّ العدو واحد مهما اختلفت وجوهه وصوره، وهو لا يرحم صغيرا ولا كبيرا، ولا هذا ولا ذاك، وان تكون التوعية عامة، غير خاصة بهذا أو ذاك بشتى الطرق والطرائق في الخطب في المحافل أو على المنابر أو في المحاضرات او الندوات المسموعة والمرئية .

ولينبه علماؤنا الأجلاء أنّ الذي يحاربنا ويحتل أرضنا هو يحارب الإسلام ويريد القضاء على حضارتنا وتراثنا، وهذا ما حاول فعله ولم يفلح، ولن يربح في ذلك أبدا مادامت الأيادي تلتقي والقلوب مجتمعة. ولاننسى أن علماءنا قدموا الكثير من أجل الإسلام والمسلمين في هذا البلد، وأغلى ما قدموا أرواحهم، وما أكثر الذين استشهدوا إنهم قافلة النور من الشهداء على طريق التحرير .

فعلى العلماء اليوم ان يكونوا أوفياء لأولئك الذين ضحوا من أجل أرضهم وعرضهم ودينهم من العلماء أو غيرهم، ولا يزال كثير منهم في سجون العدو المظلمة يعانون ما يعانون من التعذيب على اختلاف ألوانه .

وما أسعدنا أن يكون هؤلاء مثل أولئك ويكون لنا رسول الله القدوة التي يجب أن نقتدي بها جميعا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٢١).

بما تقدم أرى وجوب أن تكون جهود العلماء في إزالة الاحتلال ومحو آثاره أو معالجتها على النحو الآتي :

١- الابتداء - كما قلت - بالنفس لكل متصد للاحتلال والمحتلين ، وأول القوم العلماء العاملون المخلصون وأول جهد أراه هو توحيد كلمة العلماء أنفسهم واجتماعهم على مبادئ وقواعد وضوابط وسلوكيات يتفقون عليها جميعهم ، وهم منتصرون على أنفسهم بعيداً عن الحب المفرط للدنيا وأطماعها وشهواتها المختلفة ، لأن الوهن يطمع

العدو فينا ، قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأَكلة إلى قصعتها ، فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن ؛ فقال قائل : يا رسول الله ، وما الوهن ؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت)[١].

٢- أن يؤدي العلماء ما عليهم من واجب تجاه الإسلام والمسلمين في صدق وإخلاص وعدل أفراداً وجماعات كلٌّ من موقعه .

٣- عقد الندوات التي تجمع العلماء على شتى مشاريهم ومذاهبهم لتدارس الموضوعات التي يجب أن تكون مصدر دعوتهم ، ومناط جهودهم لإخراج المحتل والقضاء على كل ظاهرة له ومحو آثاره.

٤- اتخاذ شهادة (لااله إلا الله) منهج حياة بما تحمله هذه العبارة من منهج عظيم، ينبغي ، بل يجب العمل بها قولاً وفعلاً ، قلباً وروحاً ، وأن يكون لها الأثر الطيب في جميع النفوس لاسيما العلماء (ولقد قال الشيخ محمد عبده حينما زار أوربا: رأيت قوماً لا يقولون لا اله إلا الله ويعملون بها ، ونحن قوم نقول لا اله إلا الله وفي أحيان كثيرة لانعمل بها)[٢] .

فكيف نعمل بـ (لا اله الا الله) ؟ كيف يعمل بها العلماء العاملون المخلصون ؟ لاشك أن العمل بها يعني أنه لامعبود بحق الاّ الله سبحانه وتعالى ، وتعني العبودية اتباع المعبود ، في كل خطوة من خطوات العابد على هذه الكرة الأرضية، بل بكل نفس صاعد ونازل ، لأن : (نفس المرء خطاه إلى أجله)[٣] والعمل بـ (لا اله الا الله) يعني العمل

(١) مسند الإمام أحمد (٥/ ٢٧٨) ، وسنن أبي داود ، كتاب الملاحم ، باب في تداعي الأمم على الإسلام (٤/ ١١١) ح / ٤٢٩٧ ، من حديث ثوبان رضي الله عنه .

(٢) الفتاوى الكبرى – الشيخ محمد متولي الشعراوي – مكتبة التراث الإسلامية – القاهرة ١٩٨٧،ص

(٣) نهج البلاغة ، للإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، مراجعة د.صبحي الصالح رقم الفقرة)

بكتاب الله العزيز وسنة رسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ .

٥- اتخاذ مبدأ العدالة ، فإنّ : «الظلم ظلمات يوم القيامة »[١]والعدل مطلوب ابتداءً من النفس ثم من تعيل، ثم رعيتك: أهلك ، الموظفون تحت مسؤوليتك والعاملون الآخرون على اختلاف تخصصاتهم منهم التدريسيون والطلاب رعية التدريسيين ، وذلك في أن يعطــى كلّ ذي حق حقه ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ** ﴾ (سورة الأعراف: الآية ٨٥) وتكرر هذا النص في سورتي هود : ٨٥ أيضاً والشعراء ، الآية ١٨٣) ، والعبارة الشائعة قولهم : الحقوق تؤخذ ولا تعطى ، أقول : هذا في غير الإسلام ، أما الإسلام ففيه تعطى الحقوق ، وكل مسلم يعلم ما له وما عليه،وما يؤخذ ظلماً وبالقوة لايسترد إلا بالقوة .

ولا شك في أن الله تعالى يهلك الأمم الظالمة ويرحم الأمم العادلة ، ولو وعينا فإننا لا نجد أفضل من الإسلام منهجاً، ومن القرآن دستوراً ومن النبي الرسول محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قدوة ، وأن يكون المسلمون كما قال القدوة صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وشبك بين أصابعه[٢]. وقال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ «مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى » (متفق عليه)[٣].

---

٧٤) ص : (٤٨٠).

(١) صحيح البخاري – كتاب المظالم ، (٨) باب : الظلم ظلمات يوم القيامة . رقم الحديث ٢٤٤٧ ، ينظر : موسوعة الحديث الشريف ، (الكتب الستة) ، مراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز محمد ابن إبراهيم آل الشيخ ، دار السلام للنشر والتوزيع ، ط٣ ، محرم ١٤٢١ هـ.

(٢) موسوعة الحديث الشريف ، (الكتب الستة) ، ص ١٩٢ رقم الحديث ٢٤٤٦.

(٣) رياض الصالحين ، للإمام النووي – المكتب الإسلامي ، ط١٤٠٦٣ هـ١٩٨٦ م ص ١٣١ رقم الحديث (٢٢٩).

ليعلم الجميع ، العلماء خاصة ، والمسلمون عامّة والمواطنون الآخرون من الاديان الأخرى أن قيم الأرض والسماء تلتقي ، على أختلاف الاديان والمذاهب والمشارب والطوائف ، وهي سُلَّم يرتقي بالمهتدي نحوه إلى ارقى المراتب في الدنيا والآخره وهذا السلم كما أراه – يبدأ بإماطة الأذى عن الطريق ، فالتحية والسلام وأعلاه كلمة لا إله إلا الله وهي كلمة الفلاح ومفتاح الجنة .

تحذير العلماء من الفتن ، وتجنب العلماء لها ابتداءً ، لأن عواقبها لا تحمد ، وتشمل الظالمين وغيرهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (سورة الأنفال: الآية ٢٥ [١]).

٨- دعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة ، كما : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ ﴾ (سورة النحل: الآية ١٢٥).

٩- التيسير وعدم التعسير ، والتبشير وعدم التنفير لقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَسَّروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا »[٢] .

١٠- الحث على الجماعة والتحذير من الفرقة فقد « غذّى الإسلام الدافع الجماعي وعمل على تنميته بين المسلمين وحث على لزوم الجماعة ، وحاول التخفيف من أنانية الفرد وانعزاليته وحذّر من الإنفرادية والفرقة»[٣].

وفي الحديث الشريف : « إنه سيكون هنات وهنات [٤]فمن أراد أن يفرق أمر هذه

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١١٣ رقم الحديث (١٨٨).

(٢) رواه الشيخان ، ينظر : التاج الجامع للأصول ، الشيخ منصور علي ناصف ، إحياء التراث العربي – بيروت ، بلا تاريخ (١/ ٦٢).

(٣) الأخلاق الإسلامية وأسسها ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني دار القلم – دمشق ، ط٢- ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م ، ٢/ ١٧١.

(٤) الهن او الهنو: هو الشي ،وكناية عن الشي يستقبح ذكره ،وهي المعايب والشرور،ينظر المعجم

الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان »[١]

وبما تقدم فإنّ للجماعة مسؤوليات جماعية ، يمكن أن أذكر منها ما يأتي[٢]:

١- رعاية كل راعٍ لرعيته.

٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣- التربية والتعليم.

٤- الشورى.

٥- الخدمات والمرافق العامة.

٦- تحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار.

٧- الرعاية الصحية العامة.

٨- الزكاة المفروضة ، والصدقة العامة.

٩- النفقة الواجبة ، وصلة الرحم.

١٠- التعاون على البر والتقوى.

١١- زيارة الإخوان في الله ، وعيادة المرضى .

١٢- إكرام الجار ، وإكرام الضيف ، والتواصل بالمعروف والتهادي.

١٣- حفظ عرض المسلم من الانتهاك ، وحفظ ماله من الضياع والتلف أو العدوان عليه .

١٤- البعد عن كل ظلم وعدوان على الأنفس والأموال والأعراض .

١٥- البعد عن الغيبة والنميمة والهمز واللمزّ والشتيمة .

١٦- البعد عن كل إضرار بالناس أو إيذاءٍ لهم .

الوسيط باب النون.

(١) رواه مسلم .

(٢) ينظر : الأخلاق الإسلامية وأسسها ، ٢/ ١٨٦.

١٧- الجهاد في سبيل الله لصيانة الجماعة الإسلامية من عدوان أعدائها .

١٨- التوادّ ، والتراحم ، والتعاطف.

وبعد : فالبحث في موضوع العلماء ودورهم على الأرض وجهودهم في معالجة ما يشكل على المسلمين طويل ومعلم منه كالأثر الاجتماعي يستحق رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه، أو كتاب يؤلف لهذا الغرض ، ليعطى فيه العلماء حقهم في الاحترام وإنزالهم منزلتهم المباركة الطيبة ؛ إذ هم إذا ما اقتدوا بالحبيب المصطفى صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ متبعين بالعمل والتطبيق المنهج الإلهي فإنهم سيكونون ورثة الأنبياء ، ولهم الشفاعة يوم القيامة قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ (يشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء . ثم العلماء ، ثم الشهداء)[1] . ولا شك أن العلم سلاح و « لا خلاص لنا إلاّ إذا طبقنا العلم في جميع المرافق. بذلك نحافظ على كياننا ونحفظ هيبتنا وكرامتنا ، ونسير قدماً في طريق النمو والتقدم .....»[2] .

❐ ❐ ❐

(١) رواه ابن ماجه ، بسند حسن ، ينظر التاج الجامع للأصول ، ١/ ٥٦.

(٢) قدوري حافظ طوقان ، ينظر : المرجع في الإملاء ، إعداد : راجي الاسمر ، ص ٣١٩.

الخاتمة

في آخر سطور لهذا البحث – الذي أرجو أن أكون قد وفقت فيه لعرض ما يجب عرضه من فائدة مرجوة منه – لا أريد أن أكتب في نتائج البحث كما هو معتاد عليه في البحوث لأنني أرى أن نتائج هذا البحث في تطبيق ما ورد فيه لا سيما ما جاء من الكتاب العزيز والسنة المطهرة .

لذا سأكتفي في خاتمة البحث بإيراد مجموعة من الآيات القرآنية ، ومجموعة من الأحاديث الشريفة عسى أن تكون ورقة عمل نستفيد منها جميعاً للخروج من المحنة التي نحن فيها .

المجموعة الأولى : المختار من آيات القرآن الكريم:

١ – قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴾ (سورة الأنعام :الآية ١٣١).

٢ – قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ (سورة الأعراف:الآية ٩٦).

٣– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ (سورة هود:الآية ١١٣).

٤ – قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾(سورة هود:الآية١١٧).

٥– قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (سورة النحل:الآية ٩٠).

٦- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ (سورة النحل:الآية ١١٢).

٧- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾ (سورة الكهف:الآية ٥٩).

٨- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾(سورة طه ،الآية :١٢٣ - ١٢٦).

٩- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾(سورة الحج:الآية ٤١).

١٠- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴾ (سورة القصص ، الآية : ٥٨ - ٥٩).

١١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ ﴾ (سورة البقرة ،الآية : ٢١٧).

١٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (سورة آل عمران ، الآية :١٥٩).

١٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ (في سورة الأعراف:الآية ٨٥، وهود : ٨٥ ، والشعراء : ١٨٣).

١٤-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾(سورة الحجر، الآية :٩).

١٥- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴾ (سورة الصافات ، الآية :١٧١ - ١٧٢).

١٦- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (سورة المائدة ،الآية : ٨).

١٧- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾(سورة البقرة ، الآية : ٩٦).

١٨- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾(سورة المائدة، الآية : ٨٢).

١٩- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾(سورة الحشر ،الآية : ١٣ - ١٤).

المجموعة الثانية : أحاديث مختارة

١- « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان »[1].

٢- « والذي نفسي بيده ، لتأمرنّ بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكنّ الله أن

(١) رواه مسلم ، رياض الصالحين ، ص ١٢٥

يبثّ عليكم عقاباً منه ، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم »[١].

٣- « أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر »[٢].

٤- « إنّ الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أو شك أن يعمّهم الله بعقاب منه »[٣].

٥- «إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليّ ولعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له من حقّ أخيه بشيء فلا يأخذ منه شيئاً فإنما أقطع له قطعة من النّار»[٤].

٦- «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم »[٥].

٧- « لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »[٦].

٨- « الدين النصيحة ، قلنا : لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » [٧].

٩- « لايحل لمسلم أن يروّع مسلماً » [٨].

---

(١) رواه الترمذي – وقال حديث حسن ، المصدر نفسه ص١٢٠ .

(٢) رواه أبو داود والترمذي – وقال حديث حسن ، رياض الصالحين ص ١٣١

(٣) رواه أبو داود والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة المصدر نفسه ، ص ١٣٢

(٤) سنن أبي داود ، المسمى (السنن) ، عني به : هيثم بن نزار تميم ، شركة دار الأرقم : ط١ ، ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٠م ، ص ٨٢٨ رقم الحديث (٣٥٨٣)

(٥) رواه البزار ، ينظر : الجامع الصغير للسيوطي ٢/ ٣٤٤ رقم الحديث ٧٢٢٣ .

(٦) متفق عليه ، رياض الصالحين ، ص ١١٣ رقم الحديث ١٨٨

(٧) رواه مسلم ، رياض الصالحين ، ص ١١٣ رقم الحديث ١٨٦

(٨) رواه الطبراني والبيهقي باسناد حسن

١٠ - « أبلغوا حاجة من لايستطيع إبلاغ حاجته ، فمن ابلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة » [١] .

١١- « أحِبّ للناس ما تحبُّ لنفسك » [٢] .

١٢- « إذا ضُيعت الأمانة فانتظر الساعة ، قال : كيف إضاعتها يا رسول الله ؟ قال: إذا أسند الأمر الى غير أهلهِ فأنتظر الساعة » [٣] .

١٣- « إذا أراد الله بالأمير خيراً جعـل له وزير صدق ، إن نسي ذكّره ، وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد به غير ذلك ، جعل له وزير سوء ، إن نسي لم يذكّره وإن ذكر لم يعنه »[٤] .

١٤- « إن الله تعالى أمرني بمداراة الناس ، كما أمرني بإقامة الفرائض» [٥] .

١٥- « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، قيل كيف انصره ظالماً ؟ قال تحجزه وترده عن الظلم ، فإن ذلك نصره » [٦].

١٦- « تبسمك في وجه أخيك لك صدقة ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة ، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة» [٧].

١٧- « دخلت امرأة النار في هرّة ، ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش

---

(١) رواه الطبراني عن أبي الدرداء ، مختار الأحاديث النبوية ، السيد احمد الهاشمي دار الفكر ، بلا تاريخ ، ص٣

(٢) رواه البخاري ، المصدر نفسه ، ص٧

(٣) رواه البخاري ، المصدر نفسه ، ص١٤

(٤) رواه النسائي ، مختار الأحاديث النبوية ، ص ١٧

(٥) رواه الدليمي عن عائشة ، المصدر نفسه ، ص٢٢

(٦) رواه البخاري عن عائشة ، المصدر نفسه ، ص٤٦

(٧) رواه البخاري عن عائشة ، المصدر نفسه ، ص٤٦

الأرض حتى ماتت» [١].

١٨- « سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر»[٢].

١٩- « الظلم ظلمات يوم القيامة» [٣].

بما تقدم من آيات القرآن الكريم وهذه الأحاديث الشريفة اكتفي، ولو أخذنا بها عاملين مخلصين، ولو أخذنا بما درسنا في المرحلة الابتدائية فحسب من الآيات والأحاديث لكفتنا شرّ ما نحــن فيه ، وكانت خير علاج وشفاء لأمراض المجتمع كلها .

وفي ختام خاتمة البحث هذا أقول : « ما أحوج المسلمين اليوم إلى من يرد عليهم إيمانهم بأنفسهم وثقتهم بماضيهم ورجاءهم في مستقبلهم ، وما أحوجهم لمن يرد عليهم إيمانهم بهذا الدين الذي يحملون اسمه ويجهلون كنهه ، ويأخذونه بالوراثة أكثر مما يتخذونه بالمعرفة »[٤]. والله تعالى أسأل أن يوفق العلماء العاملين المخلصين لما فيه رضوان الله تعالى وخدمة الإسلام والمسلمين ، ومراعاة مصالح المواطنين ، في نية خالصة لوجهه تعالى ، عسى الله أن يجد لنا مخرجاً مما نحن فيه ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴾(سورة الطلاق ، الآية : ٢ – ٣) . والله تعالى من وراء القصد ، وعليه قصد السبيل والأمور بمقاصدها ، والحمد لله رب العالمين .

أ.م.د سليم الجنابي

---

(١) رواه البخاري ومسلم ، المصدر نفسه ، ص٧٦

(٢) رواه الشيخان عن ابن مسعود المصدر نفسه ، ص٨٣

(٣) رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر المصدر نفسه ، ص٩٥

(٤) سيد قطب ، من مقدمه له في كتاب (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ؟) ، أبو الحسن علي الحسيني النّدوي ، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٦ ، ١٩٦٥م – ١٣٨٥ هـ ص ١٢

مصادر البحث ومراجعه

١- الاحتلال الأمريكي للعراق ومشروع الشرق الأوسط الكبير، محمد صادق الهاشمي، مركز العراق للدراسات، تاريخ النشر ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .

٢- الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية، دراسة في الحملة الدعائية.

البريطانية (١٩١٤- ١٩٢١)، هادي طعمة، منشورات وزارة الثقافة والإعلام سلسلة الدراسات (٣٧١)، ١٩٨٤م.

٣- الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار العلمدمشق، ط٢ / ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٤- الأشباه والنظائر، للسيوطي دار الكتب العلمية، ط١ بيروت ١٣٩٩هـ.

٥- أصول البحث العلمي، أحمد بدر طه، ط وكالة المطبوعات، الكويت . بلا تاريخ .

٦- التاج الجامع للأصول، الشيخ منصور علي ناصف، إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ .

٧- تفسير الشعراوي، ط أخبار اليوم، قطاع الثقافة، بلا تاريخ .

٨- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت.٣٧٠هـ)تحقيق عبد السلام هارون، بلا تاريخ .

٩- جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، ط١٣ (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)، المطبعة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت.

١٠- الجامع الصغير للسيوطي (كتاب قديم) .

١١- رياض الصالحين، للإمام النووي المكتب الإسلامي، ط٣/ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٢- السلام والإسلام، منشورات منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي، ط الدار العربية،

بلا تاريخ .
١٣- سنن أبي داود، المسمّى (السنن) عني به : هيثم بن نزار تميم، شركة دار الأرقم، ط١ / ١٤٢٠هـ - ١٩٩٠م .
١٤- سنن أبي داود (كتاب قديم) .
١٥- صحيح البخاري (موسوعة الحديث الشريف - الكتب الستة / مراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل شيخ، دار السلامة للنشر والتوزيع ط٣، محرم ١٤٢١هـ، ابريل ٢٠٠٠م .
١٦- العراق في مواجهة الاحتلال، د٠علي، مركز العراق للدراسات، تاريخ الإصدار ٢٠٠٨م .
١٧- الفتاوى الكبرى - الشيخ محمد متولي الشعراوي، مكتبة التراث الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٧م .
١٨- الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) دار الأفاق الجديدة بيروت، ط١/ ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
١٩- القواعد الفقهية، د.محيي هلال السرحان، مطبعة أركان، بغداد ١٩٨٧ .
٢٠- تاج العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م .
٢١- لسان العرب، لابن منظور (٧١١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت
٢٢-(ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ؟) أبو الحسن علي الحسين الندوي دار الكتاب العربي، بيروت، ط٦، ١٣٨٥هـ -١٩٦٥م .
٢٣- مجلة الأحكام العدلية لجمعية المجلة ط٥ دمشق (١٣٨٨هـ - ١٩٧٩م).
٢٤- مختار الأحاديث النبوية، السيد أحمد الهاشمي، دار الفكر، بلا تاريخ .
٢٥- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٠هـ)، ط دار الجيل بيروت -

لبنان، ٢٠٠٢م .
٢٦- المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية، د.عبد الكريم زيدان ط٤/ ١٣٨٩-
٢٧- المرجع في الإملاء، إعداد راجي الأسمر، طرابلس - لبنان.ط١/ ١٩٨٨م.
٢٨- مسند الإمام أحمد (كتاب قديم) .
- معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) دار الفكر، بلا تاريخ، مادة : (أثر) بلا تاريخ .
- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار عمران، بلا سنة .
- المنطق الحديث ومناهج البحث، د.محمود قاسم، ط دار المعارف في القاهرة، بلا تاريخ.
- منهج البحث في العلوم الإسلامية، د.محمد الدسوقي، دار الاوزاعي، ط١/ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- نهج البلاغة، للإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ضبط نصّه وابتكر فهارسه العلمية د٠صبحي الصالح، ط١ بيروت، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- الموسوعة السياسية، إشراف : د٠عبد الوهاب الكيالي وكامل زهير .
- الوحدة العربية في سياسة الرسول (صلّى الله عليه وسلم)، عبدالكريم نصيف جاسم، مطابع المؤسسة العراقية للدعاية والطباعة، بغداد، الكرادة داخل، البوشجاع ١٩٧٩م.

قم بزيارة موقعنا على الانترنت
www.Imamaladham.Edu.Iq